أصناف التواصل البياني في ضوء المنجز الدلالي عند الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)

الاستاذ الدكتور

حسن عبد المجيد عباس الشاعر.

hasan.alshaeer@uokufa.edu.iq

طالب دكتوراه إبراهيم محمد كاظم.

جامعة الكوفة - كلية الآداب

Ibrahimzxcvbnm4321@gmail.com

Varieties of communication in the light of the semantic achievement of Sheikh al-Tusi (d. 460 AH)

.Researcher's name: PhD student: Ibrahim Muhammad Kazem

University of Kufa -College of Arts

.Prof. Dr: Hassan Abdul Majeed Al-Shaer

University of Kufa -College of Arts

الخلاصة :

يُعدالبحث في أصناف الدلالات ، وتقسيمها من الجهود البارزة التي بذلها الشيخ الطوسي ، فقد أولاها اهتماما كبيرا وقسمها على أقسام بحسب التعالق الدلالي بين الدال والمدلول؛ لأن التعالق الدلالي يمثل علاقة تضايف بين الدال والمدلول ،فأنواع الدلالة تتعدد بحسب طبيعة العلاقة بين قطبي الدلالة، وتقسم طبيعة الدلالة اعتمادا على معايير ترتكز على الدال والمدلول، وهما يخضعان للاستعمال اللغوي، والعرف، والمتكلم، وطبيعة الدال، ومحل الكلام .

وأن عملية التفكير الدلالي لاتتحقق إلا بتفاعل الدال والمدلول،وهذا الأمر يترتب عليه اتساع المفهوم الدلالي ليشمل كل قنوات التواصل الإنساني الدالة بالمواضعة من قول وفعل وكتابة وإشارة ، فأوامر المخاطِب ونواهيه تدل عليها وتبّلغها أصناف دلالية هي :الاقوال ، والكتابة، والاشارة ، و وسم الشيخ الطوسي الدوال ووسائل التواصل المتواضع عليها بوسائل البيان، وتفطن الى تعدد وسائل الإبلاغ والبيان،عبر أجهزة تواصل متعددة غرضها أن يؤدي الإنسان المعاني التي في نفسه مع إشراك غيره فيه،ولذلك وقع البحث بمختلف الأنظمة الدلالية مع التصنيف الدقيق للشيخ الطوسي .

الكلمات الافتتاحية: (أصناف، التواصل،الدلالي، منجز، جدلي، تكاملي، بياني، تعالقي، تداولي)

Abstract:

The research on the types of semantics and their divisions is one of the outstanding efforts made by Sheikh al-Tusi. He paid great attention to them and divided them into sections according to the semantic relationship between the signifier and the signified. Because the semantic relationship represents an incremental relationship between the signifier and the signified, the types of signification vary according to the nature of the relationship between the two poles of signification.

And that the process of semantic thinking can only be achieved through the interaction of the signifier and the signified, and this matter results in the expansion of the semantic concept to include all channels of human communication that signify positioning, such as saying, doing, writing and pointing. The legislator's commands and prohibitions are indicated and conveyed by semantic types: sayings, writing, and allusion. Sheikh al-Tusi named signs and means of modest communication on them by means of elucidation. Therefore, the research took place in various semantic systems with the precise classification of Sheikh Al-Tusi.

Keywords: (Asnan, communication, semantic, accomplished, dialectical, integrative, graphic, relational, pragmatic

أولاً: مفهوم البيان الدلالي:

١ـ البيان في المعجم: الجذر الثلاثي للكلمة في المعجمات هو(ب،ي،ن) ، والبيان :" ما بُين به الشيء من دلالة وغيرها. وبآن الشيء بيانا: اتضح ،فهو بين،والجمع أبيناء،مثل هين أهيناء [١]"، والدلالة اللغوية بهذا المفهوم تمثل معلما بارزا في الاستعمال اللغوي عند الأصوليين،ولاسيما عند الشيخ الطوسي.

٢ـ البيان في الاصطلاح: قال الكفوي: "البيان،في الأصل ،مصدر بان الشيء بمعنى تبيَّن وظهر ،أو اسم من بَيَّن كالسلام والكلام،من كلم وسلم، ثم نقله العرف إلى مايتبين به من الدلالة وغيرها[٢]". فالاصطلاح الذي ذكره الكفوي يمثل نقلا للدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص فقط[٣]، ويتمثل بالدلالة اللفظية وغيرها، كدلالة الإشارة، ودلالة الحال أو الهيأة.

وذكر الشيخ الطوسي في حقيقة البيان أنه ،يوصف (بالدلالة) وأنه (هداية) ،وكذلك الأدلة المبينة من القول ،والكتابة، والإشارة، كل ذلك مراده واحد[٤]، ويستدل الشيخ الطوسي على الدلالة على الرغم من إختلاف أقسامها؛ بأنها هي الموصلة إلى معرفة المدلول،" والبيان هو الذي يصح أن يُبين به ماهو بيان له[٥]"،وطبيعة الدال أن يكون من فعل الدلالة، ونحن يمكن أن نصف الله(تعالى) مبينا للأحكام، كما يصح أن نقول: إنه دلنا على الأحكام ونصب عليها الأدلة؛لتحديدها والكشف عنها[٦].

وإلى هذا المعنى "ذهب أكثر المتكلمين،والفقهاء[٧]"، وأشار الشافعي(٢٠٤هـ) إلى أن البيان اسم جامع لمعان متشعبة منها،باب الدلالة على المراد وفيه أن الدلالة على المراد في بعضه أقوى من بعضه الآخر[٨]. ومن الناس من جعل البيان هو "الأدلة من جهة القول والكلام دون ما عدا ذلك من الأدلة [٩]"،

ويرى أبو بكرالباقلاني(٤٠٣هـ) أن" البيان هو الدليل[١٠]"، وذهب أبو عبد الله البصري(٣٦٩هـ) إلى أن البيان : "العلم الحادث الذي به يبين الشيء"[١١].

ويمكن إنكار هذا التعريف بأنه لايصح على الله تعالى ؛ لأنه يصح على مَن كان له علمٌ متغير والله (عزوجل) منزه عن ذلك،وكذلك لا يصح في علم الواحد منا إن كان علمه ضروريا في بعض البدهيات، من دون النظريات فهذا التعريف لا يشمل علم الله (عزوجل) وعلمنا بالبدهيات[١٢]، وذهب الصيرفي(٣٣٠هـ) [١٣]، إلى أن البيان هو" ما أخرج الشيء من حد الإشكال إلى التجلي[١٤]". ويلاحظ على هذا التعريف، أنه مشكل وغير واضح، وينبغي أن يعرف الشيء بما هو أظهر منه بحسب ما جاء في علم المنطق،يزاد على ذلك ،أن بعض البيان يكون مبتدأ، فلم يكن هناك مشكل حتى يُخرجه من البيان إلى التجلي[١٥]، ونستخلص من ذلك أن التعريف الذي اختاره الشيخ الطوسي رصين ولا ترده هذه الإشكالات العلمية.

٣- مفهوم البيان الدلالي: عند إنعام النظر والإستقصاء يتبين لنا أن الدرسين اللغوي والاصولي عند المسلمين لهما قصب السبق في التصنيف الدلالي ولعل أقدم الآثار التي أخذت الريادة في دراسة أنظمة التواصل الدلالي عند الأمة العربية ،هو البيان الدلالي على المعنى الخفي عند الجاحظ ، ولعل الجاحظ هو أول من عرف البيان بشكل متقدم على الآخرين ، فقال" اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير،حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان"[١٦]، فكل دلالة على المعنى عنده بيان وقد شخص أصناف الدلالات وحدد لها مصطلحات خاصه بها.

وتطالعنا جهود أصولية بيّنة في هذا المضمار تتمثل بأصناف التواصل الدلالي التي ذكرها الشيخ الطوسي في كتابه العدة, فقد بين أن الأشياء التي لاتُعرف بالبداهة ,بل تُعرف على وجه من أوجه البيان الدلالي [١٧]، وعُني

الشيخ الطوسي منذ مقدمة بحثه الاصولي بسائر الدلالات، وأولى الكلام ودلالته

اهتماما خاصا في بحثه، فذكر أن من الكلام ما يحتاج إلى بيان دلالي خاص، وهناك ما لا يحتاج إلى ذلك، وأول ما يلفت الانتباه في مفهوم البيان هو تركيزه على وجود أصول عامة في الدلالة لتمييز الخطاب.

فدلالة الخطاب الشرعي من الكتاب والسنة، وهي بيان بالدرجة الأساس لمعان مجتمعة الأصول متدلية

الفروع، تنطلق من المواضعة والاستعمال اللغوي عند الأصوليين، ويمثل البيان عنوانا رئيسا في إطار الحقل الدلالي لنزع الغموض واستجلاء المعنى، وهو يشمل أصناف الدلالات كلها؛ لتحديد الأحكام الشرعية ومعرفة أغراضها[١٨]، وبمثل هذا المعنى ركز الاصوليون على وجوه الدلالات لإخراج الشيء من إطار الإشكال إلى حيز التجلي[١٩].

وبحث الشيخ الطوسي البيان الدلالي من جهة عامة؛لغرض كشف المعاني في الأحكام الشرعية بأجمعها. فهي تحتاج إلى بيان ومعرفة، وأن حقيقة ايضاح الدلالات لدى الشيخ الطوسي تكون بأوجه متعددة : منها مايحتاج الى تخصيص إن كان عاما،ومنها ما يحتاج إلى بيان دلالة النسخ،ومنهاما يحتاج إلى بيان دلالة الاوصاف والشروط ،نحو ما في الاسماء الشرعية من صلاة وزكاة وغيرها،وكذلك يحتاج الفعل إلى بيان إذا لم ينبىء بنفسه عن المراد[٢٠]،فهذه الانواع من الخطاب كلها تحتاج إلى بيان بوسائل دلالية متعددة، وبمثل هذا الفهم يتوطد المنجز الدلالي للمفاهيم الأصولية في الخطاب الشرعي [٢١].

ثانياً:أصناف الدلالات:

تظهر الدراسة الدلالية عند الشيخ الطوسي بمظاهر متعددة، تتكامل فيما بينها لتأدية الافهام في تحديد الأحكام، وقد استقر رأي الشيخ الطوسي على

أن علم الدلالة يتناول العلاقة بين الدال والمدلول بالشرح والتحليل، ويدخل فيه كل رمز يؤدي إلى مدلول سواء أ كان الرمز لفظيا أو غير لفظي[٢٢]، ويشير الشيخ الطوسي إلى أن وسائل الإيضاح والبيان تمثل وسائل التواصل الدلالي المتعددة في معرفة المدلول الشرعي والعقلي[٢٣].

ويبدو لي أن هذا التفسير الدلالي الواسع من الشيخ الطوسي، تقاربه ، أشارة عالم اللسانيات (فرديناند دي سوسير) إلى الدلالة حين فسر علاقة الدال بالمدلول في أنظمة التواصل بصورة عامة[٢٤]، وكذلك المنهج السلوكي اللساني لـ(بلومفيلد) فقد وصف المفهوم الدلالي بدراسة كل رمز يدل على المعنى بصورة عامة[٢٥]؛ فهناك أنظمة تواصل متعددة غير اللغة، وكلها بسيطة في التواصل الدلالي ويسيرة[٢٦].

وذكر الشيخ الطوسي الأصناف الدلالية التي توصلنا إلى معرفة المعنى وتعددها، بيد أنه في بحثه الأصولي لم يعقد شرحا مفصلا، إلا لدلالة الكلام، فقدحضيت عنده بالبحث والتحليل من بين الدلالات الأخر، بوصفها الحدث الدلالي الأبرز في التواصل الأجتماعي عند الإنسان، وقدأودع الله(عزو جل) خصيصة البيان في الكلام بصورة ينماز بها عن بقية الأصناف الدلالية.

ولا ريب أن استنباط الأحكام الشرعية يتطلب دراية بالألفاظ ولغة النص، فمرجعية اللفظ والمعنى من أهم الأسس التي ينطلق منها أي فكر دلالي؛ وعلى هذا الأساس قامت بنية التراث في الفكر الدلالي الأصولي على الصورة الذهنية في الادراك الدلالي، ما وضع بإزائها من اللفظ أو القول أو الرمز أو الأشارة[٢٧].

ونرى من الوصف الدلالي عند الشيخ الطوسي أن دلالة الألفاظ هي الأبرز من دون بقية الدلالات في البحث الأصول، فقد كانت هي السبيل الموصل إلى تحديد مقاصد الأحكام وأغراض الخطاب، لذا نرى الشيخ

الطوسي يبدأ بالخطاب والمقدمات اللغوية في بحثه الأصولي ، وقد شَغلت تلك المقدمات صحائف كثيرة من أبحاثه الأصولية[٢٨].

وأماعلماء العربية فقد كانوا على دراية واضحة بالوظيفة الأجتماعية للغة، فهي الوسيلة الأبلغ في استجلاء ما في الصدور والضمائر من مقاصد؛ وإبلاغها إلى الآخرين، وقد أوضح ابن جني خصيصة اللغة الاجتماعية حين وصفها بـ:" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٢٩]؛وأن بلوغ الأغراض ومقاصد النفوس واسع ومتغير؛ فتتغير اللغة وتتطور تبعا له، وقد عُنيت اللغة بهذه الخصيصة من دون أصناف البيان الدلالي الأخر[٣٠].

وذكر الفخر الرازي هذا المعنى فقال:" إن الإنسان خلق بحيث لا يستقل بتحصيل جميع مهماته، فاحتاج إلى أن يعرف غيره ما في ضميره،ليمكنه التوصل به إلى الاستعانة بالغير، ولابد لذلك التعريف من طريق، والطرق كثيرة مثل الكتابة والأشارة والتصفيق باليد والحركة بسائر الأعضاء، إلا أن أسلسها وأحسنها، هو تعريف ما في القلوب والضمائر بهذه الألفاظ"[٣١].

وما يشدّ انتباهي في البحث الأصولي عند الشيخ الطوسي أنه ينسج آليات المعطيات الدلالية التي تصب في صميم الدال والمدلول مع آليات الاستعمال اللغوي التي تحاول تفسير المُعطى الفعلي لتداول الخطاب ولا يميز بينهما، وعلى الخلاف من ذلك نرى التفريق في الدرس اللساني الحديث بين آليات علم الدلالة، والآليات التداولية، وإذا أخذنا بالحسبان الفوارق الثقافية والحضارية بين الرؤيتين التراثية الأصولية و الدرس اللساني الغربي؛ فالأصوليون خاضوا غمار هذه الموضوعات ودرسوها في مصنفاتهم، وبكّروا في استكناه اسرارها الدلالية الأمر الذي جعل آراءهم خِصبة وحيوية البقاء[٣٢].

وأشار الجاحظ إلى أصناف الدلالات بصورة مبكرة على غيره من علماء اللغة والأدب وقسمها على خمسة أنواع هي" اللفظ،ثم الإشارة،ثم العقد،ثم الخط،ثم الحالُ التي تسمى نصبة،والنصبة هي الحال الدالة[٣٣]"،

وذكر مفهوم البيان في قوله:" فكل مستدل دليل وليس كل دليل مستدلا؛ فشارك كل حيوان، سوى الإنسان، جميع الجماد في الدلالة وفي عدم الاستدلال، وسمو ذلك بيانا، واجتمع لإنسان بأن كان دليلا مستدلا، ثم جعل للمستدل سبب يدل به على وجوه استدلاله، ووجوه مانتج له الاستدلال، وسمو ذلك بيانا"[٣٤].

ويبدو أن رؤية الجاحظ تماثل رؤية الشيخ الطوسي في التواصل الدلالي والبيان؛ فالجاحظ يذهب أيضا إلى الكشف عن المدلول وايضاحه بأي وسيلة يعيها الإنسان في الإفهام والتواصل المعرفي؛ يبد أنه مع تعدد ما يذكره من أصناف الدلالات ، إلا أن اللفظ يُعنى عنده بأهمية كبيرة من بين الدلالات الأخر في حال الإفهام البياني و اخراج المعنى من حيز التجريد إلى مقام الأستعمال التداولي.

وذكر أبو الحسين المعتزلي(٤٣٦هـ)أن وصف الدلالة وكشفها يتمثل بالبيان " ويقال : دللت فلانا على الطريق وبينته له [٣٥]"، وأشار الغزالي إلى أن البيان أمر يتعلق بالإعلام، وأن الدليل هو مضان العلم ،وذكر أصناف الدلالات ،حين تكلم على الدليل والدلالة ، فأشار إلى أن البيان يمكن أن يقع بدلالة القول، و يمكن أن يقع بدلالة الفعل أو بالاشارة والرمز [٣٦]، وحديثا ذكر سوسير العلامة بمعناها العام عبر معنى الدلالة في النص وهو يرى أن علم السيمياء علم أوسع من اللسانيات واللسانيات فرع عليه؛ لأن السيميائية تدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية، على حين تدرس اللسانيات العلامات اللغوية فحسب.

ودرس المنطقي الامريكي تشارلز بيرس العلامات، وازداد الاهتمام بعلم العلامات في منتصف القرن العشرين، وارتبط تطورها بالبنيوية واللسانيات[٣٧].

ويسعى علم السيملوجيا إلى أن يكون له مكان مشترك بين بعض العلوم، كالأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي،وعلوم الادراك

المعرفي،واللسانيات ،ومجالات التواصل كلها،وتزعم أنها تنطبق حتى على الفضاء،والانواء الجوية،والموضة ونحو ذلك ،ويمكن القول: إن العامل المشترك بين هذه العلوم هو (الدلالة) فهي التي تخلق التواصل والحوار والانتظام بين العلوم.

ويرى رولان بارت أن العلاقة بين الدال والمدلول مفتاح جوهري لايخص اللسانيات؛لأن(الدال) ليس قوليا فحسب،فيمكن أن يكون في أشياء أخر،كالإيماءات والاعلان والفيلم والطعام وغير ذلك, ويذهب بارت إلى أن السيمياء فرعا من اللسانيات،وليست اللسانيات فرعا من السيمياء، ويبدو أن مايجمع هذه الأشياء هو كونها علامات دالة، فرولان بارت يؤكد أن السيميولوجيا تتكون من (دال ومدلول)،وهما يرتبطان بالاستعمال وفي السياق الاجتماعي؛ فالعلامة اللغوية وغيراللغوية ترتبطان ببعدها الوظيفي وكذلك يتحقق إنتاجها الاضافي الملازم من الدلالة في إستعمالها[٣٨].

وهذا الرأي لرولان بارت يقارب توجه هلمسليف، ورومان جاكوبسون على حد اللسانيات تمثل الأساس والعنصر المكون لمجموع الظواهر الثقافية،وينتظم هذا التوجه مع نظر معرفة الآخرين امثال بنفنيست، وأيفانون،وكايرر،وتودوروف [٣٩].

وأما من ناحية التقسيم ، فذكر الشيخ الطوسي الأصناف التي يحصل بها البيان الدلالي على أقسام ثلاثة هي:

١ـ دلالة الكلام:

أثر الحجاج الكلامي الذي انساق إليه البحث الاصولي ، في تعريف مصطلح الكلام ومعناه،فتآخت التعريفات الكلامية مع التعريفات النحوية في الدرس الاصولي فأعطى المصطلح دلالة لانجدها في تخصصات أخر, غير علم الاصول، فقد عُدَّ أوائل الأصوليين الكلمة الواحدة كلاما، وعُني الشيخ

الطوسي بالكلام،بصفته مبلغا دلاليا غنيا يفصح عما في الأذهان، وإن مزيته واضحة في التفاضل الدلالي عن بقية أصناف التواصل الدلالي.

وميزه الشيخ الطوسي عن بقية أصناف الدلالات، وأفرد له فصلا في بداية كتابه العدة من دون غيره من الدلالات ، وللكلام صفات إبلاغية وتأثيرية[٤٠]، لم تتسنَ لأي صنف من أصناف الدلالات الأُخر ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على منزلة الكلام لدى الإنسان وأثره في تحديد الفاصل النوعي له عن بقية

المخلوقات, ويرى الشيخ الطوسي أن حقيقة القول والكلام هي: " ما انتظم من حرفين فصاعدا من هذه الحروف المعقولة،إذا وقع ممن يصح منه، أو من قبيله الإفادة[٤١]" والمقصود هنا من التعريف إنما هو الكلام اللساني من دون الكلام النفساني، وذكر الشيخ الطوسي في تبيين حقيقة الكلام ما (انتظم) بقوله " حقيقة الكلام ما انتظم من حرفين فصاعدا[٤٢]"، فهو يؤكد صفة الاتصال والتراتب المعقول، فدلالة الأنتظام في الكلام مقابلة للانفصال، والكلام حروف منظومة، تقع بعضها تالية لبعض.

ونحن من استقصاء التعريف نجد أن مسألة التتابع والتنسيق والاتصال بين الحروف ،ليست هي الغاية القصوى من النظم؛ لأن الكلام يدل في تعريفه على العلاقة المعقولة في نظم الحروف التي تتمثل بقانون المواضعة والاستعمال في اللغة،لذلك يرى الشيخ الطوسي أن " الحرفين فصاعدا من الحروف المعقولة،إذا وقع من يصح منه أومن قبيله"[٤٣]، فمعقولية الحروف تتمثل بالمواضعة ،والمواضعة تقتضي أن تكون الحروف بصفات معينة وخصائص دقيقة؛ لأن جنس الحرف وهو الصوت يصدق على الحرف وعلى غيره من الاصوات غير الموضوعة (المهمل)، وهو الصوت غير الموضوع لمعنى.

فالحروف إذا ما انتظمت ألفت كلاما، والنظم المعقول يشير إلى الحروف بصفات ومواطن إن حادت عنها فسد الكلام،وبحسب هذا يرى الشيخ

الطوسي أن حقيقة الكلام تكون بنظم الحروف المعقولة حتى يكون مفيدا؛لأن قول القائل (قام زيد) متى لم تكن حروفه على هذا الوجه، فممكن أن تكون بنية كلمة(زيد) على (ديز) أو بنية (قام) على (ماق)[٤٤]، والنظام يمثل تراتبا وحدوثا متتاليا عبر الزمن، فلايحدث الحرف الثاني إلابعد حدوث الحرف الاول ، فالعلاقة بين الحروف في الكلام ليست جمعا وتكديسا كيفما اتفق وإنما هي عملية انتظام وترتيب.

وأن الغاية من الانتظام ومعنى الكلام هو الكشف عن الفائدة وقصد المتكلم،وأنّ نعت الحروف بالمعقولة، يمثل احتكامها إلى المواضعة وتأليف الكلام على النحو المخصوص[٤٥]؛ فالتأليف المخصوص أو الانتظام المخصوص يسمح لنا على وفق صفة المعقولية ,أن نؤلف الكلام على أكثر من صورة بالقدر الذي يسمح به الانتظام المعقول للحروف وعلى الطريقة التي وضعت للفائدة.

ويبدو لي أن تعريف الكلام المتضمن للحروف المنتظمة يمثل وضوحا محددا لجنس الكلام، وأن الشيخ الطوسي كان ملتفتا إلى هذه المسألة، فذكر الحروف من دون الاصوات في تعريفه للكلام؛لأنها أخص من الأصوات في الدلالة على المعنى المعقول، فالأصوات جنس بعيد، في إفادة المعنى، وأن هناك من الأصوات ما ليس بحرف، وغير مشتمل على معنى؛ وبحسب هذا يكون كل حرف صوت وليس كل صوت حرفا، فلا إشكال يرد به على تعريف الشيخ الطوسي من هذه الجهة.

ونذكر ابن جني في هذا المضمار وهو من أعلام العربية , فقدعرف اللغة بأنها"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [٤٦]"، ويمكنني القول في هذا المقام : إن ابن جني استعمل الجنس البعيد(الصوت) في تعريفه للغة من دون الجنس القريب(اللفظ) ،وأن استعمال الأجناس البعيدة في الحدود والتعاريف

معيب عند أهل النظر والعلم؛ فالصوت جنس للّفظ ، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، واللفظ إما موضوع وإما مهمل[٤٧].

فينبغي بحسب ماأرى إستعمال جنس قريب في تعريف ابن جني حتى يكون التعريف مشتملا على الشروط المنطقية[٤٨]. ولعل تعريفه كان منصبا همه على وظيفة اللغة وغرضها الاجتماعي من دون تعريفها المنطقي.

ومع هذا يتضح لنا أن الشيخ الطوسي كان ملتفتا إلى ماهية الكلام والطبيعة المكونة له من الحروف،الأمر الذي جعل مفاد تعريف الكلام عميقا وشاملا يصدق حتى على الكلام الإلهي في القرآن الكريم،وقد وضع الشيخ الطوسي إيدينا على الحدود الفاصلة في تعريف الكلام وتحديد وجنسه.

وقسم الشيخ الطوسي الكلام على قسمين : " مهمل، ومفيد، فالمهمل : هو الذي لم يوضع ليفيد في اللغة شيئا[٤٩]"،والمفيد يكون على ضربين:"ضرب منهما له معنى صحيح،وإن كان لا يفيد فيما وضع له،وذلك كأسماء الألقاب وغيرها، "والضرب الثاني يفيد فيما وضع له "[٥٠]، وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثرالشريعة بذلك[٥١].

ولاتخرج الاحكام اللغوية للكلام في منحاها الفكري عند الشيخ الطوسي عن الكلام الالهي؛ فقد اشترط المعقولية فحسب فيمن تصح منه ، فالمصطلح عنده يشمل الكلام الانساني والكلام الالهي على حد سواء، فهو لم يصف الحروف بكونها تخرج من مخرج مخصوص؛لأن الله (عزوجل) قد يوجد الكلام في جسم ليس له مخرج مخصوص ،فأن آلة الكلام ومخارج الحروف ليست سوى صفات هي في واقعها خارجة عن كينونة الكلام،وأن نعت الله عزوجل بأنه متكلم مفاده أن الله عزوجل يصنع كلاما حتى في الشجرة فيسمعها النبي (ﷺ) بنحو المعجزة [٥٢].

وإن دلالة الكلام عند الشيخ الطوسي، تصدق على الكلمة الواحدة،وعلى الكلام المؤلف، فهو يرى أنه لافرق بينهما، وبمثل هذا المعنى الدلالي للكلام عند الشيخ الطوسي ذهب بعض الأصوليين، واحتجوا على صحة رأيهم، بوجوه ، منها : أن العقلاء قد إتفقوا على أن الكلام ما يضاد الصمم ،والكلام بكلمة واحدة يضاد الصمم والسكوت، فهو كلام،ومنها : يصح أن يقال: إن فلان تكلم بهذه الكلمة الواحدة، وإلا فلايصح أن يقال بالكلمة الواحدة، ومنها : يصح أن يقال تكلم فلان بكلام غير تام، وذلك يدل على أن حصول الافادة التامة غير متحققة في اسم الكلام [٥٣].

وما دامت الكلمة الواحدة تحقق تأثيرا صوتيا وآخر دلاليا، طبقا لأصل الاشتقاق في تركيب،الكاف،واللام،والميم، بحسب تقاليبها الممكنة الستة فهي تفيد القوة والشدة والتأثير، و(الكلام) يقرع السمع ويؤثر في الذهن بواسطة إفادة المعنى[٥٤].

والكلام بصورة عامة غرضه إبلاغ المقاصد عند الأصوليين، فهو فعل يمارس على المتلقي، وهو يعني اللفظ. والنطق، والقول بشكل متساوٍ عند الشيخ الطوسي، وحفي بنا القول : إن الشيخ الطوسي لم يفرق بين مصطلح (الكلام والقول) عند كلامه في أصناف الدلالات[٥٥].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشيخ الطوسي لايرى المغايرة بين كلام الله ، وكلام عباده المتمثل بالحروف والاصوات، بخلاف رأي الاشاعرة الذين ذهبوا إلى مغايرة كلام الله (عزوجل) لكلام عباده، لذلك لجأ الأشاعرة إلى تعريف الكلام بأنه لفظ مشترك بين القول النفسي والأصوات المنظومة الدالة عليه، وهنا ينماز الكلام عن معنى القول عند الأشاعرة، فالكلام عندهم هو المعنى النفسي ،والقول هو العلامة التي تدل عليه، وهذا يعني قدم الكلام النفسي في الاصل الإلهي للقرآن الكريم[٥٦].

ويظهر من الاتجاه الكلامي عند الشيخ الطوسي ،أن إطلاق كلمة (القول) على التعبير اللساني من جملة المرادفات للكلام الذي يطلق على كلام الله (عزوجل)،بخلاف ما يراه الاشاعرة ،فقد ذكروا في هذا المضمار مسألة إطلاق لفظة الكلام على النطق اللساني وردها إلى ثنائية الحقيقة والمجاز، فإذا اطلق على الكلام النفسي ، فأنه يدل على الحقيقة في معناه، وأما إذا جرى في النطق اللساني من الاصوات و الحروف المقطعة فهو يعني المجاز فقط عندهم. إن هذا المعنى من الفهم العقائدي قادهم إلى الاعتقاد بالثنائية والمغايرة بين (الكلام النفسي،والقول اللساني)[٥٧].

ويبدو لي أن مفاد المساواة بين (الكلام والقول) عند الشيخ الطوسي يجعل مثالاً, من قال بالشهادتين،ومن قال(قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) الاخلاص/ الآية١، متكلماً به ؛ وهو في الاية نفسها أمر لغيره بالقول، وهذا المعنى الدلالي، يتوافق مع الدرس اللساني الحديث، فقد افاد الدرس الحديث في استعمال اللغة على أن مسؤولية مضمون الكلام وقوة الفعل في القول،يقعان على عاتق المتكلم فهما تابعان لقصد المنشىء(المتكلم)،وهنا يمكن القول :إن الكلام يشير إلى الذات المنتجة التي يتجلّى حضورها في ملفوظاتها بشكل ذاتي فيكون المتكلم هو المرجع، فالقائل يصدق عليه منتجا للملفوظ وليس مسؤوليته التأكيد على أن متكلما ما انتج الملفوظ، بل أن القائل يكون مسؤولا عن المضمون الدلالي وأبلاغ المعنى للمتلقي[٥٨].

وفي هذا المقام أن من يقول: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ١) الاخلاص/١، يمكن أن يأمر غيره بفعل القول،فهو ليس قائلا لكلام الله سبحانه فحسب،بل هو متكلم أيضا،ويمكن أن يستدعي متلقيا يطلب منه تنفيذ الأمر.

ونهض الشيخ الطوسي بالكلام بوصفه الصنف الأدائي الأوفى في البيان وتبليغ مقاصد الشريعة لدى المشرع[٥٩]، وتأسيسا على هذا التصور ،فأن الكلام

ليس هو وسيلة للتواصل الدلالي فحسب ،وإنما هو يمثل أهم وأوسع الانساق الدلالية المتنوعة في التبليغ وافهام المقاصد عنده.

فما يتحقق من الافادة من الكلام تقصر عن إنجازه أصناف التبليغ الدلالي الاخر،فبالكلام يمكن الإفصاح عن المعاني التي تقع بالمستقبل والكليات العقلية والمفاهيم غير المرئية المجردة مع إبلاغها الى السامع بصورة بليغة لالبس فيها ولا غموض، فالكلام والقول يمثلان أعلى درجات التواصل والابلاغ والتأثير الدلالي،وينماز الكلام بجملة من الخصائص عن غيره من أصناف التواصل الدلالي منها:

١ـ إن الكلام على حدّ أنه" ما إنتظم من حرفين فصاعدا من الحروف المعقولة "[٦٠]،يمكن أن تنتج ملفوظات غيرمتناهية ومستحدثة،فالحروف الكثيرة بالتركيبات الكثيرة تتولد منها كلمات كثيرة بصورة تكاد تكون غير متناهية،واذا جعلنا لكل واحد من المعاني واحدا من تلك الكلمات، لتوزعت الكلمات على المعاني بصورة مستمرة تخلو من الاشتباه،ومثل هذه الخصيصة لاتوجد في الاصناف الاخر من وسائل التواصل الدلالي[٦١].

٢ـ سهولة التواصل من دون الحاجة إلى وسائط مادية تحيل إلى خارج جسم مستعمل اللغة، فنظم الحروف بصورة معقولة،تحدث من بدون تكلف ،بخلاف أصناف التواصل الأخرى مثل الكتابة والإشارة.

٣ـ يمكن الاشارة إلى أن أهمية الكلام تحرز بالاتساع،وصفة الاتساع من أوجه المجاز تمثل مكمن القيمة والمزية في الكلام عن بقية أصناف التواصل الدلالي ،فالكلام لايحقق استجلاء المدلول والإبانة فحسب،بل هو أعمق من ذلك في وظائفه الدلالية،فهو يستجلي كوامن الطاقات الابداعية لدى الانسان،ويفتق أزاهير العقل،ويملاء قوى الخواطر والافكار فلاتكون خالية من مدلولاتها، فهو يطلق المعاني من سجنها ويحررها على سجيتها،ويعيد

إلى العقول سلطانها،وهذه هي مزية الكلام من دون غيره من أصناف الدلالات[٦٢].

ويمكن منقاشة الشيخ الطوسي في مفهوم الكلام وتعريفه فأقول ما يأتي:

١ـ إن ضابط الإفادة الذي ذكره الشيخ الطوسي في تعريف الكلام، ليس هو المزية التي ينماز بها الكلام عن غيره من الدلالات، بل كل أصناف الدلالات تشترك في الافادة، والشيخ الطوسي يلتزم أنها ليست من مصاديق الكلام ، فالافادة ليست خصيصة يختص بها الكلام وينماز بها في تعريفه عن بقية أصناف الدلالات ويشترط في التعريف أن يكون مانعا لدخول الاغيار حتى يكون محددا لماهية المعرف.

٢ـ إن الكلام المهمل بحسب ما تعريف الشيخ الطوسي " هو الذي لم يوضع ليفيد في اللغة شيئا[٦٣]"، وهو أحد قسمي الكلام، فكيف وضع الشيخ الطوسي (الإفادة) في حد الكلام و تعريفه،ونفاها في أحد قسمي الكلام وهو (المهمل)، فعلى الرغم من ذكر قيد (الافادة) في حد تعريف الشيخ الطوسي بـ(حقيقة الكلام)،يخرج المهمل من أقسام الكلام؛لأن القسم في المعنى المنطقي هو المقسم مع القيدا لاحترازي،فيجب مع ذكر قيد(الافادة) للكلام في تعريف الشيخ الطوسي ،خروج (المهمل) من أقسام الكلام؛ لأن الافادة أخذت في تعريف (حقيقة الكلام)، والكلام المهمل عند الشيخ الطوسي(هو الذي لم يوضع ليفيد في اللغة شيئا)، فذكر (لم يوضع ليفيد) في تعريف المهمل، يجعل معنى المهمل يتنافى مع تعريف الكلام الذي أخذ فيه ضابط (الإفادة)عند الشيخ الطوسي ويخرجه من أقسامه، وهذا بخلاف ضوابط التقسيم المنطقي[٦٤].

فالقسم يحمل صفات المقسم مع القيد في التقسيم المنطقي[٦٥]؛ فيجب إزلة كلمة (الإفادة) من تعريف الكلام عند الشيخ الطوسي ، أو اخراج (المهمل) من قسمي الكلام ؛ حتى يستقيم التعريف والتقسيم منطقيا؛لأن الكلام والقول

في أصل اللغة، يطلق على المفيد وغير المفيد، بالمعنى الاعم[٦٦]، ويبدولي أن الشيخ الطوسي يذهب إلى المعنى اللغوي في تعريفه؛ وبهذا يصدق تعريف الكلام على كلا القسمين من المفيد والمهمل .

٢ـ دلالة الكتابة:

الكتابة تمثل أهمية عظمى فى التواصل المعرفي لدى الإنسان، فهي صنو الكلام في تعليم الانسان ومعرفته، فكانت ولم تزل أساسا متينا في إنجاز حضارة الإنسان، فعليها يقوم التأريخ، وبها وصلنا غضا طريا يحدثنا عن الثقافات والحضارات التي شهدها ، و فما كان لها أن تصلنا من دون الكتابة.

ويرى الشيخ الطوسي أن الكتابة على الرغم من أهميتها تُعد في درجة دون الكلام، وهي تتفق مع الكلام في

انتمائها إلى كشف مكنون الضمائر والعقول من المدلولات والمعاني ، ومن مظاهرعناية الشيخ الطوسي بالبيان العام ،الذي يمثل وسائل التعبير الدلالي الممكنة، أنها تؤدي المعنى المقصود بقطع النظر عن صنف الدلالة المستعمل ؛فأن لها نظاما بينا من التواصل الدلالي في الإفصاح عن اللغة المنطوقة ، حتى أنها تطغى على الكلام المنطوق أحيانا [٦٧] ،ويتوسل بها الانسان للبحوح بالتصورات الذهنية والافصاح عما يعتلج في نفسه، " وذلك نحو ما كتب النبي عليه وآله السلام إلى عماله[٦٨]".

والوسيلة بذلك الخط الذي يحل محل الصوت المسموع في الكلام هو الكتابة، فبالكتابة كان الرسول يبين الاحكام لعماله، ،وإلى الناس من خلفهم[٦٩]، ويمكن القول هنا: إن ما تبينه الكتابة من تواصل دلالي في إبلاغ المعنى يمكن أن يدل عليه بدلالات متعددة في الخطاب، فهي تشترك في البيان بين الانسان،والله (عز وجل)، وذكر الشيخ الطوسي ذلك بقوله: إن الله

(عزوجل)، قد دل على مايريد بما "كتب في اللوح المحفوظ[٧٠] "، وهذه إشارة من الشيخ الطوسي إلى اتساع المعنى المكتوب وثباته .

ومن أوجه الانتفاع بالكتابة ،أنها تنزل الغائب منزلة المخاطب، ويتمكن الانسان من تعريف البعيد بها ما يتمكن الكلام من تعريف القريب[٧١].

ومن مهام الكتابة حفظ المعاني، وتجاوز الزمان والمكان في بقائها،بخلاف للمشافهة التي تصيّر الملفوظ رهينا لزمان انتاجه ومكانه، ويمكن للكلام أن يتبدل عبر الزمان ، وفي هذا المضمار كان الصحابة يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، " ولايكتبونه فيسهون عنه أو عن بعضه ،فيقع الغلط في نقله[٧٢]"، فالتثبت والعلم يتحقق في المنجز المعرفي المتحصل من دلالة الكتابة،وأن تراكم المعرفة، ينمو بقابليتها على الاتساع، وهذه المزية ترتبط بالكتابة، وتتمثل في تواصلها الدلالي على أنساق معرفية وأحدة،في اتساعها واستمرارها الزماني ،وهذا ما نجده واضحا في مدونات الأخبار وأصول الاحاديث في الشريعة[٧٣].

فيشترك فيها المخاطب والمتلقي في زمانهما، فتتعالى الكتابة عندهما على سياق الزمان كلما تقادمت عن زمان تدوينها، فالاطار المرجعي اللغوي يتغير عبر الزمان، ومن ثم تصبح المدونات المكتوبة إرثا حضاريا يعمل على إستمرارية التحاور التكاملي بين الإنسان والمدونات الشرعية،وبما يتيح هذا التحاور التكاملي بين المدونات المكتوبة والمتلقي يتحقق استجلاء المعرفة بالدين، وكشف مقاصد الشريعة الإلهية[٧٤].

وإذا سمع راوي الحديث أخبارا ، وأودعها في مدونة، وجاء الثاني واستعان بتلك المدونة بعد النظر والتحقيق وضم إليها أشياء أخر،ثم من وراء ذلك يتعاقبون ويتعاضدون،ويضم كل متأخر مباحث من العلم والاجتهاد إلى ماورثه من المتقدمين،خلصنا إلى وفرة العلوم وسعة المعرفة الدينية والشرعية، وبلغت المباحث الشرعية من الدقة والعمق أقصى الغايات.

ومعلوم أن هذا الباب لايفتح على مصراعيه،إلا بالاستعانة بالمدونات والاصول المكتوبة[٧٥]، وأن قصد المؤلف ثابت في النصوص الشرعية والاحاديث المدونة ،ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الطوسي أفرد الفصل الخامس من الباب الاول من كتابه العدة لهذا الغرض [٧٦]،،وأشارفيه إلى علو كعب الكتابة حين ذكر كتابة الله (عزوجل) للملائكة ، فكتب لهم في اللوح المحفوظ وعَالَم الحقائق الثابته، وبينه لهم [٧٧]. فالكتابة تمثل نهاية الثبات والبقاء والتأكيد ،وهي مبلغ مهم في الدلالة والتواصل ، فالمعارف والعلوم تثبت بالكتابة صونا لها من الزوال والتغيير، وهي تمثل أداة عميقة في التواصل الدلالي[٧٨].

ثالثاً: دلالة الاشارة:

تُسهم الاشارة في تبيين دلالة المعنى،وقد بين الشيخ الطوسي أن الاشارة لم تكن حركة جسدية فحسب،بل تكون على وفق آلة معينة لدى الإنسان [٧٩]، ونحن نفترض أن المواضعة في اللغة لاتصح إلا بتقدم الإشارة عليها، ومتى لم تحصل زال إدراكنا لقصد المتكلم وتعيينه للمسمى باسم مخصوص[٨٠].

والإشارة مزيتها في كونها لاتفيد إلا بما يظهر للحواس، فإن غاب الشيء الحسي عن الحواس تعذرت الإشارة إليه، وتكون عندها الحاجة إلى الكلام والقول ملحة ، فالاشارة غير قادرة على استيعاب التواصل العام ،أو الادراك الدلالي بشكله الواسع،بخلاف الكلام الذي يستوعب المعنى بوصفه الدال الأساس عليه ، ويذكر الشيخ الطوسي إن بيان الله تعالى لايكون بالإشارة ؛ "لأنها لاتكون إلا بالآلات، والله تعالى ليس بذي آلة[٨١]"، ويمكن أن يكون بيانه بالقول[٨٢].

ويمكن أن نستغني بالإشارة عن الكلام أحيانا، ونكتفي بها لتحقق التواصل، فتنوب عن اللفظ ، وفي إشارة الجارحة مرفق كبير ومعونة حاضرة،

وفي الاشارة أمور يسترها بعض الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغيره، وأن للإشارة بالطرف والحاجب معونة حاضرة، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس في تحديد خاص الخاص والعلم به بصورة قاطعة ولجهلوا هذا الباب البتة[٨٣]، والإشارة تكشف لنا حال المتكلم وماذا يقصد ويريد، وأن الفعل والسلوك الحركي للجسم يكشف لنا حقيقة المدلول بصورة حسية [٨٤] .

وفي ذلك ذكر الشيخ الطوسي أن النبي عليه وآله السلام قال : " صلوا كما رأيتموني أصلي [٨٥] " وبين الشهر بصورة حسية " بإصبعه، فقال: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا بأصابعه العشرة كلها) وأراد بها أن الشهر يكون ثلاثين يوماً، ثم قال : (الشهر هكذا وهكذا وهكذا وقبض إبهامه في الثالثة) ، فبين إنه قد يكون تسعة وعشرين يوما [٨٦]". وبهذا التخصيص والدقة الحسية انمازت دلالة الإشارة عن دلالة الكلام والقول، ولكن بالنظر إلى كلفتها وتعذرها أحيانا ، كما في عدم جوازها على الله تعالى؛ " لأنها لا تكون إلا بالالآت،والله تعالى ليس بذي آلة [٨٧]" ؛ لذا تأتي بعد الكلام والكتابة في السلم التواصلي، وليس كل مايفهم بالكلام يفهم بالإشارة.

ويكون لكل بيئة نظام تواصل وعلامات خاصة به ، فالغائب والمعدوم لايشار إليهما، ومن هنا تأتي صعوبة هذه الأداة الدلالية في التواصل والإبلاغ، فهي تحتاج إلى إحضار المشار إليه بصورة حسية،كلما تطلب الأمر ذلك, وبما أن التصورات غير الحسية لا يمكن أن تدل عليها الإشارة،فهذا يبين ضيق دلالتها،وهي تحتاج عادة إلى عناصر أخر،كأعضاء الجسد ،لتفعيل إنجازها الدلالي، وأن تحصيلها أمر غير ميسور دائما.

وأما الدرس اللساني الحديث فيرى أن الإشارة قابلة الإدراك من مستعمليها، فهي منبه يحرك الجسد،ويحفز الإنسان على إدراك الصورة الذهنية، فارتفاع حرارة المريض يدل على أعتلال صحته، وتلبد السماء بالغيوم يدل على إمكان هطول المطر، فبهذه الإشارات الدلالية أدركنا

المدلولات التي تحدث أو التي يمكن أن تحدث، ويكون لكل بيئة اجتماعية حركات أو إشارات لها دلالات معينة تختلف عن دلالتها في بيئة أخرى ، وهي بهذا المعنى ليست ثابتة الدلالة [٨٨].

ملخص البحث:

تَظهر الدراسة في أصناف التواصل الدلالي عند الشيخ الطوسي بمظاهر متعددة، تتكامل فيما بينها لتأدية الافهام في تحديد الأحكام، وقد استقر رأي الشيخ الطوسي على أن علم الدلالة يتناول العلاقة بين الدال والمدلول بالشرح والتحليل،وأن الأصناف الدلالية هي التي توصلنا إلى معرفة المعاني وتعددها ،ويدخل فيها كل رمز تواصلي يؤدي إلى مدلوله سواء أ كان الرمز لفظيا أو غير لفظي، وأن وسائل الإيضاح والبيان تمثل وسائل التواصل الدلالي المتعددة في ابلاغ المقاصد.

هوامش البحث

١ - لسان العرب،مادة (بين) :١/٥٦٣.

٢ - الكليا ت (فصل الباء) :٢٣٠

٣ - عَرّف الكفوي العرف العام: بأنه جماعة كثيرة لا يتعين فيه الوضع، أي لا يستند إلى طا ئفة مخصوصة . وعَرّف الخاص بأنه: إصطلاح كل طا ئفة مخصوصة، كالرفع للنحاة, ينظر : الكليات (فصل العين) :٦١٧.

٤ - ينظر:العدة: ١/٤٠٣.

٥ - المصدر نفسه :١/٤٠٥.

٦ - ينظر: العدة:١/٤٠٤.

٧ - المصدر نفسه :١/٤٠٣.

٨ - ينظر:العدة: ١/٤٠٤،والمعتمد في علم الأصول :١/٢٩٤.

٩ - المنخول:٦٤.

١٠ -البرهان في الأصول: ١/١٢٤

١١ -العدة : ١/٤٠٤،والذريعة إلى أصول الشريعة:٣٣٠،والمعتمد: ١/٢٩٤.

١٢ - ينظر:االعدة: ٤٠٥/١

١٣ - الصيرفي: هو محمد بن عبد الله الصيرفي، الشافعي، فقيه أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج،وكان عالما بالأصول، وله مصنفات في علم الأصول أبرزها(البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام). ينظر: طبقات الشيرازي، الشيرازي: ١١١.

١٤ -الفقيه والمتفقه: ٣١٦/١.

١٥ -ينظر: العدة ٤٠٦/١.

١٦ - البيان والتبيين ٨٢/١.

١٧ - ينظر:العدة ٤١٧/٢.

١٨ - ينظر:العدة ٤١٨/٢.

١٩ - ينظر:إرشاد الفحول ١٣/٢،والفصول في الأصول ٦/٢،وبنية العقل العربي/٢٣.

٢٠ - ينظر:العدة ٤١٨/٢.

٢١ - ينظر:المصدرنفسه ٤١٧/٢،والتفكير الدلالي عند العرب/١٥٩.

٢٢ - ينظر: العدة:٤١٨/٢-٤١٩.

٢٣ -ينظر: المصر نفسه:٤١٧/٢.

٢٤ - ينظر:علم الدلالة، بالمر:٨.

٢٥ - ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة: ٩.

٢٦ - ينظر:علم الدلالة، بالمر:٨.

٢٧ - ينظر: اللغة والدلالةآراء ونظريات، عدنان رذيل:٥٢

٢٨ - ينظر: العدة:٨/١.

٢٩ - الخصائص:٣٤/١.

٣٠ - ينظر: العدة:٤١٧/٢.

٣١ - تفسير الرازي:٣٩/١.

٣٢ - ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين:٤٣٧.

٣٣ - البيان والتبيين: ٨٣/١.

٣٤ - الحيوان ،الجاحظ ،تح: يحيى الشامي:١ /٣٠-٣١.

٣٥ - المعتمد في أصول الفقه: ٣١٨/١.

٣٦- ينظر:المستصفى :٢/٢٩-٣٠.
٣٧ - ينظر:مبادىء علم الدلالة، رولان بارت:١٩٤.
٣٨ - ينظر:مبادىء علم الدلالة:٤٠،والسيمياء العامة وسيمياء الادب، عبد الواحد المرابط:٣٣.
٣٩ -ينظر:السيمياء العامة وسيمياء الأدب
٤٠- ينظر:العدة ١:/٢٩.
٤١ - االمصدر نفسه: ١/٢٨.
٤٢ - العدة:١/٢٨.
٤٣ - المصدر نفسه، الجزء والصحيفة أنفسهما.
٤٤- ينظر: شرح كافية ابن الحاجب،الاستراباذي: ١/١١،وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: /٣١.
٤٥- ينظر:شرح شواهد المغني /٤٧،والتفكير اللساني /٣٥٠.
٤٦ - الخصائص، ابن جني: ١/٣٣.
٤٧ - ينظر:شرح قطر الندى وبل الصدى:٣٢.
٤٨- ينظر:منطق المظفر: ١/٩٥-٩٦.
٤٩ - العدة: ١/٢٨.
٥٠ -المصدر نفسه،الجزء والصحيفة أنفسهما.
٥١ - ينظر:العدة: ٢/٤١٨
٥٢ -ينظر: المصدر نفسه :١/١٩،و المغني في أبواب العدل والتوحيد، عبد الجبار المعتزلي: ٧/١٢.
٥٣ - ينظر:العدة ١/٢٨،ومفاتح الغيب (تفسير الرازي): ١/٢٦،والمغني في أبواب التوحيدوالعدل: ٧/٦.
٥٤ - ينظر:مفاتح الغيب ١/٢٤.
٥٥ - ينظر:العدة: ٢/٤١٨.
٥٦ - ينظر: الإنصاف:١٠٦.
٥٧ - ينظر:مفاتح الغيب: ٢٩/١٦٩.
٥٨ - ينظر:علم التخاطب الإسلامي،محمد محمد يونس:٩٠.

٥٩ - ينظر:العدة: ٤١٨/٢.
٦٠ -العدة: ٢٨/١.
٦١ - ينظر:قضايا في العلم واللغة: ٨٦.
٦٢ - ينظر:التفكير اللساني /٥٥.
٦٣ - العدة ٢٨/١.
٦٤ - ينظر:شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآباذي، تح: احمد السيد احمد :١٢/١-١٣ ،وشرح الأشموني(منهج السّالك إلى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد:٩/١-١٠.
٦٥ - ينظر: نقد الآراء المنطقية، علي كاشف الغطاء:٦٧.
٦٦ - ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١/ ١١-١٢.
٦٧ - ينظر: العدة: ٤١٨/٢,و علم اللغة العام /٤٦,والتفكير البلاغي عند العرب:١٥٧.
٦٨ - ينظر: العدة: ٤١٨/٢
٦٩ -ينظر:المصدر نفسه،الجزء والصحيفة أنفسهما.
٧٠ - العدة: ٤١٩/٢.
٧١ - ينظر:نظرية التأويل،الخطاب وفائض المعنى:٦٠.
٧٢ - العدة: ٩٤/١.
٧٣ - ينظر:المصدر نفسه :١٢٦/١.
٧٤ - ينظر: معايير تحليل الاسلوب ،ضمن كتاب إتجاهات البحث الاسلوبي:١٣٠.
٧٥ - ينظر:العدة: ١٢٦/١.
٧٦ -ينظر:المصدر نفسه: ١٣/١.
٧٧ -ينظر:العدة: ٤١٩/٢
٧٨ -ينظر:نظرية التأويل ،الخطاب وفائض المعنى:٥٩-٦٠.
٧٩ -ينظر:العدة :٤١٩/٢
٨٠ - ينظر:المغني: ٥٤٠/٥.
٨١ -العدة :٤١٩/٢.
٨٢ - ينظر:المصدر نفسه،والجزء والصحيفه أنفسهما.
٨٣ - ينظر:البيان والتبيين : ٨٤/١.

٨٤ - ينظر:العبارة والأشارة دراسة في نظرية الأتصال:١٤٩-١٥٠.
٨٥- العدة ٤١٩/٢
٨٦ - المصدر نفسه،والجزء والصحيفه أنفسهما.
٨٧ - العدة ٤١٩/٢.
٨٨- ينظر:علم الإشارة السيملوجيا، بيير جيرو :٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.
-إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(١٢٥٥ه)، مطبعة البابي الحلبي، مصر،١٣٥٦ه-١٩٣٧م.
-أصول البزدوي، أبو العسر علي بن محمد البزدوي، مكتبة الرشد الرياض،ط١، ١٤٢٢هـ.
-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،١٤٢٠ .
-البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني(٤٨٧هـ)، تح: عبد العظيم الديب،ط٢، دار الأنصاربالقاهرة،١٤٠٠هـ.
-البيان والتبيين ، الجاحظ(٢٥٥هـ)، تح: فوزي عطوي، دار صعب،بيروت،١٩٦٨م.
-بنية العقل العربي،محمد عابد الجابري، ط٩، مركز داراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٩م
التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة, دار النشر للجامعات،٢٠٠٥م.
-تفسير الرازي، ،محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي(ت٦٠٦ه)، ط١ ،دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان،٢٠٠٨
-التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس(مشروع قراءة)، صمود حمّادي ،منشورات الجامعة
التونسية،١٩٨١م.
-التفكير الدلالي عند العرب دراسة تأصيلية،عبد القادر سلامي،ديوان العرب،٢٠٠٤م.
- الحيوان ، الجاحظ ،تح: يحيى الشامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط٣ ،١٩٩٧م.

-الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار،الطبعة الثانية،دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان، (د.ت).
-الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين،ط١، منشورات دار مكتبة الحيات،بيروت ـ لبنان،١٩٨٠م.
-العبارة والأشارة دراسة في نظرية الأتصال، محمد العبد، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٧٧م.
-العدة في أصول الفقه، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: محمد رضا الأنصاري القمي، قم،(د.ت)
-الفصول في الأصول، أبو بكر بن علي الجصاص، تعليق وضبط: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية ، ط١، ٢٠٠٠م.
-الفقيه والمتفقه،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٩٩٦م.
-شرح شواهد المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، منشورات دارمكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان،(د.ت).
-شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محي الدين عبد الحميد،ط٣، ذوي القربى، قم،١٤٢٦هـ.
-شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تح: احمد السيد احمد ، المكتبة التوفيقية،(د.ت).
طبقات الفقهاء،أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت ٤٧٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي،بيروت ـ لبنان،١٩٧٠م.
-علم الإشارة السيملوجيا ،بيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق،١٩٩٢م.
-علم التخاطب الإسلامي،محمد محمد يونس علي، ط١،دار المدار الإسلامي،٢٠٠٦م.
-علم اللغة العام، فير دينان دي سوسير،تر:يؤيل يوسف عزيز،مراجعة النص العربي: مالك المطلبي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق،١٩٩٨م.
-الكليا ت،أبو البقاء الحنفي الكفوي(١٠٩٤هـ)، المطبعة العامرة (بولاق)،القاهرة،١٢٨٧هـ

-لسان العرب، العلامة ابن منظور(٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، ط٣، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي،بيروت ـ لبنان، (د.ت).
-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي،ط١،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت،١٩٩١م.
- مبادىء علم الدلالة، رولان بارت، تعريب : محمد البكري،ط٢، دار الحوار، سوريا ـ اللاذقية،١٩٨٧م.
-المستصفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي،ط١، المكتبة التجارية الكبرى بمصر،(د. ت).
-معايير تحليل الاسلوب ،ميكائيل ريفاتير، ترجمة وتقديم وتعليق: حميد الحمداني،منشورات ـ دراسات سال، دار النجاح الجديدة ـ البيضاء، ١٩٩٣م.
-المعتمد في أصول الفقه،لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري،قدم له:خليل الميس،دار الكتب العلمية، (د.ت).
-المنخول من تعليقات الأصول، لمحمد بن محمد الغزالي،ط٣، تح: محمد حسن هيتو،دار الفكر، دمشق،١٤١٩هـ
نظرية التأويل وفائض المعنى،بول ريكور، ط٢، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،٢٠٠٦م.-
-إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(١٢٥٥ه)، مطبعة البابي الحلبي، مصر،١٣٥٦ه-١٩٣٧م.
-أصول البزدوي، أبو العسر علي بن محمد البزدوي، مكتبة الرشد الرياض،ط١، ١٤٢٢هـ.
-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،١٤٢٠ .
-البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني(٤٨٧هـ)، تح: عبد العظيم الديب،ط٢، دار الأنصاربالقاهرة،١٤٠٠هـ.
-البيان والتبيين ، الجاحظ(٢٥٥هـ)، تح: فوزي عطوي، دار صعب،بيروت،١٩٦٨م.

-بنية العقل العربي،محمد عابد الجابري، ط٩، مركز داراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٩م
التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة, دار النشر للجامعات،٢٠٠٥م.
-تفسير الرازي، ،محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي(ت٦٠٦ه)، ط١ ،دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان،٢٠٠٨
-التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس(مشروع قراءة)، صمود حمّادي ،منشورات الجامعة
التونسية،١٩٨١م.
-التفكير الدلالي عند العرب دراسة تأصيلية،عبد القادر سلامي،ديوان العرب،٢٠٠٤م.
- الحيوان ، الجاحظ ،تح: يحيى الشامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط٣ ،١٩٩٧م.
-الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار،الطبعة الثانية،دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان، (د.ت).
-الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين،ط١، منشورات دار مكتبة الحيات،بيروت ـ لبنان،١٩٨٠م.
-العبارة والأشارة دراسة في نظرية الأتصال، محمد العبد، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٧٧م.
-العدة في أصول الفقه، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: محمد رضا الأنصاري القمي، قم،(د.ت)
-الفصول في الأصول، أبو بكر بن علي الجصاص، تعليق وضبط: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية ، ط١، ٢٠٠٠م.
-الفقيه والمتفقه،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار ابن الجوزي، ١٩٩٦م.
-شرح شواهد المغني ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، منشورات دارمكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان،(د.ت).
-شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محي الدين عبد الحميد،ط٣، ذوي القربى، قم،١٤٢٦هـ.
-شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تح: احمد السيد احمد ، المكتبة التوفيقية،(د.ت).

طبقات الفقهاء،أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت ٤٧٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي،بيروت ـ لبنان،١٩٧٠م.

-علم الإشارة السيملوجيا ،بيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق،١٩٩٢م.

-علم التخاطب الإسلامي،محمد محمد يونس علي، ط١،دار المدار الإسلامي،٢٠٠٦م.

-علم اللغة العام، فير دينان دي سوسير،تر:يؤيل يوسف عزيز،مراجعة النص العربي: مالك المطلبي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق،١٩٩٨م.

-الكليا ت،أبو البقاء الحنفي الكفوي(١٠٩٤هـ)، المطبعة العامرة (بولاق)،القاهرة،١٢٨٧هـ

-لسان العرب، العلامة ابن منظور(٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، ط٣، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي،بيروت ـ لبنان، (د.ت).

-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي،ط١،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت،١٩٩١م.

- مبادىء علم الدلالة، رولان بارت، تعريب : محمد البكري،ط٢، دار الحوار، سوريا ـ اللاذقية،١٩٨٧م.

-المستصفى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي،ط١، المكتبة التجارية الكبرى بمصر،(د. ت).

-معايير تحليل الاسلوب ،ميكائيل ريفاتير، ترجمة وتقديم وتعليق: حميد الحمداني،منشورات ـ دراسات سال، دار النجاح الجديدة ـ البيضاء، ١٩٩٣م.

-المعتمد في أصول الفقه،لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري،قدم له:خليل الميس،دار الكتب العلمية، (د.ت).

-المنخول من تعليقات الأصول، لمحمد بن محمد الغزالي، ط٣، تح: محمد حسن هيتو،دار الفكر، دمشق،١٤١٩هـ.

-نظرية التأويل وفائض المعنى،بول ريكور، ط٢، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،٢٠٠٦م.